تهديد لبنان والاعتداء عليه (الدليل الرابع) .
واستمر هذا الوضع متصاعدا حتى بداية حرب الاستنزاف السورية في الجولان وجبل الشيخ (من ١٢ اذار حتى ٢٩ ايار) حيث انشغلت اسرائيل بالوضع العسكري الخطير على الجبهة السورية ، واحتمالات تأثيره على فصل القوات في سيناء ، واستمرار القوات المصرية الجوية والصاروخية والبحرية على الاقل الى القتال من جديد (الدليل الخامس) . وما أن تم فصل القوات على الجبهة السورية وهدأ هدير المدافع والطائرات ومحركات الدبابات ، وقام الرئيس نيكسون بزيارته الى الشرق الاوسط وسط مظاهر الحفاوة والترحيب ، وغرس الجنود العرب بنادقهم على سترات الخنادق ، حتى علا صوت التهديدات الاسرائيلية من جديد ضد لبنان ، وبدأت الاعتداءات العنيفة على الحدود وفي عمق الاراضي اللبنانية (الدليل السادس) .

ففي الثامن عشر من حزيران ، وبعد ثلاثة أسابيع من آخر غارة جوية على مخيمات اللاجئين في جنوبي لبنان ، وبعد ساعات من رحيل نيكسون عن المنطقة ، تودعه التمنيات الطيبة والدعاء بطول البقاء في الحكم ، رغم الهزة الارضية التي تنتظره في واشنطن ، وترافق طائرته حمامات سلام بيضاء ، شنت ٣٦ — ٣٨ طائرة (اميركية الصنع) غارتين كبيرتين على القرى اللبنانية والمخيمات في جنوب لبنان . ولقد بدأت الغارة الاولى في الساعة ١٦،١٥ ، وبدأت الغارة الثانية في الساعة ٢١،٠٠ واستخدمت الطائرات فيها القنابل زنة ٢٥٠ كغ و٥٠٠ كغ والقذائف الصاروخية ونيران الرشاشات ، والقت الطائرات بالاضافة الى ذلك القنابل الموقوتة ولعب الاطفال الملغومة . وفي الساعة ٧،٠٠ من صباح يوم ١٩ قامت ٦ طائرات اسرائيلية بتجديد القصف ضد الاهداف المدنية ، مستخدمة القنابل المتفجرة والقنابل المحرقة . وفي الساعة ١٩،٠٠ من مساء اليوم نفسه قصفت المدفعية قرى الجنوب الحدودية، ثم عاود القصف في الساعة ١١،٠٠ . وفي يوم ٢٠ شنت طائرات اسرائيلية غاراتها لمدة ساعة وربع الساعة على مخيمات الرشيدية وعين الحلوة والبرج الشمالي ومحلة رأس العين ، ومزرعة شارنية قرب صور . كما قامت المدفعية بالقصف المعتاد والمتكرر يوميا على قرى الحدود .

وكانت حجة اسرائيل المعهودة هي أن عملياتها لا تستهدف سوى ضرب قواعد الثورة التي ينطلق منها المقاتلون الفلسطينيون لتنفيذ عملياتهم داخل الارض المحتلة . ولكن رئيس الاركان الاسرائيلي مردخاي غور كان قد صرح في ١٤ حزيران بأن قواعد الثورة قد انتقلت الى مخيمات اللاجئين ، وغدت في عمق لبنان وفي مدن مثل بيروت ، واصبحت هذه القواعد ترسل المجموعات عبر الحدود « وهذا ما جعل الغارات المباشرة اكثر صعوبة بالنسبة الينا. ولكن لدينا وسائل اخرى ». وكانت احدى «وسائله الاخرى » قصف مخيمات اللاجئين حيث يتكدس عشرات آلاف المدنيين الفلسطينيين العزل من السلاح .

ويمكن ادراج قصف المخيمات تحت باب **العمل العنيف ضد المدنيين لردع قوى الثورة العاملة من الداخل او المنطلقة من الخارج ردعا معنويا غير مباشر** ، كما يمكن ادراج قصف المدن اللبنانية تحت باب **العمل العنيف ضد لبنان للقيام بدور ضاغط مادي او معنوي ، يمنع الثورة من متابعة نضالها التحرري** . وليست هذه الاساليب حديثة على العسكرية الاسرائيلية ، وهي جزء من استراتيجيتها في العمل والردع ضد الثورة الفلسطينية . ولقد طبقت هذه الاستراتيجية في الاردن وسورية ولبنان منذ اندلاع الثورة وتصاعد عملياتها ، ولكنها لم تصل الى « عتبة » قصف المخيمات المدنية والقرى اللبنانية على نطاق واسع الا بعد أن ضمنت مباركة الولايات المتحدة على اثر عملية كفار شامير الانتحارية . وكان الرأي السائد من قبل ان الولايات المتحدة لا تمانع قيام اسرائيل بهجمات برية مؤقتة في عمق الاراضي اللبنانية لتدمير قواعد الثورة الفلسطينية او مطاردة دورياتها ، ولكنها تعارض لجوء الطيران الاسرائيلي الى قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . الذي يذكر المواطن الاميركي بعمليات « القصف الاميركي للاهداف المدنية في فيتنام الشمالية » (دانفار ١٩٧٣/٦/٦). ولكن قيام الطيران الاسرائيلي بالقصف بعد زيارة نيكسون نفى هذا الاعتقاد ، وفسر حقيقة الموقف الاميركي من البند الاول لاتفاق فصل القوات على الجبهة السورية . ذلك الموقف الذي نقلته غولدا مائير الى الكنيست في ٥/٣٠ ، عندما أكدت بأن القادة الاميركيين يرون « أن قيام مجموعة معينة ، او افراد باعمال تسلل « تخريبية » ، هو عمل